قتل على يد افراد اسرته ، وعندما انتقلت الامارة الى الفخذ الثاني في الاسرة وهم ال وطبان احتدمت الصراعات بينهم فقتل ابراهيم مرخانا ،وفي فترة لاحقة تولى حكم الدرعية موسى بن ربيعة بن وطبان فثار اهل الدرعية عليه وخلعوه ففر هاربا وقتل وهو في منفاه ، وعندما تولى زيد بن مرخان خلعه مقرن بن محمد ثم سرعان ما قتل مقرن بن محمد ونصب زيد مكانه وقتل زيد في اخر المطاف . وفي الطور الثاني من الحكم السعودي اجمع المؤرخون السعوديون على ان سقوط حكمهم كان بسبب صراعاتهم على الحكم . فالتاريخ يذكر لنا انه في سنة ١٨١٨ م وبعد رحيل ابراهيم باشا عن الدرعية عقب تدميرها عاد اليها محمد بن مشاري ال معمر وبدأ في اعمارها واعادة الحياة اليها ، وما كادت البلدة تستعيد حياتها حتى عاد اليها مشاري بن سعود الكبير ال سعود عام ١٨٢٠ وارغم محمد بن مشاري ال معمر على تسليم الحكم فيها اليه ولم يشفع له انه يمت الى ال سعود بخؤولة ، ولكن محمد بن مشاري استعاد منه السلطة وارسله معتقلا الى سدوس ، ولم يطل الامر به حتى ثار عليه في نفس السنة تركي بن عبدالله بن محمد ال سعود وقتله مع ابنه .

وفي سنة ١٨٣٣ م اغتال تركي ال سعود بن اخته مشاري بن عبد الرحمن ال سعود . وكان ابنه فيصل في نواحي القطيف فعاد الى الرياض وتسور قصر مشارى واغتاله عام ١٨٣٤ واستولى على الحكم .

ونشب قتال بين خالد بن عبدالله بن سعود بمساعدة جيش خورشيد وبين فيصل عام ١٨٣٦ انتهى باستسلام فيصل عام ١٨٣٨ وترحيله الى مصر .

ولم يكد يمضي عامان على حكم خالد حتى ثار عليه عبدالله بن ثنيان ال سعود ففر هاربا الى مكة المكرمة عام ١٨٤١ .

وفي عام ١٨٤٣ هرب فيصل من معتقله في مصر وعاد الى الرياض حيث هاجم عبدالله الثنيان في غفلة منه واستولى على قصره وحبسه حتى مات في الحبس .

وبعد وفاة فيصل بن تركي تولى الحكم ابنه الاكبر عبدالله عام ١٨٦٥ . وفي سنة ١٨٦٦ خرج عليه اخوه سعود وجمع جيشا واشتبكا في معركة ادت الى هزيمة سعود . وفي سنة ١٨٧٠ هاجم سعود الاحساء وكان عليها امير من قبل اخيه عبدالله فاحتلها فارسل له عبدالله جيشا بقيادة اخيهما محمد بن فيصل فهزم جيش محمد واسره اخوه ثم سجنه في القطيف.

وفي سنة ١٨٧١ زحف عليه عبدالله بجيش من قحطان فهزمهم سعود ونجا عبدالله فلجا الى الاتراك يستنصرهم على اخيه ، ولما استولى الاتراك على الاحساء عام ١٨٧١ الحقوا الرياض بها وجعلوها قضاءا تابعا لمتصرفية الاحساء وتركوا حكمها لسعود الا ان عمه عبدالله بن تركي ثار عليه وطرده فذهب لوادي العجمان .

ولم يكد يستقر عبدالله بن تركي في حكم الرياض حتى هاجمه ابن اخيه عبدالله بن فيصل واستولى على الرياض لمدة اربعة اشهر بعدها انتزعها منه اخوه سعود واسره عام ١٨٧٣ ثم تركه في الحبس حتى مات، وبقي سعود يحكم الرياض حتى توفي عام ١٨٧٥ ، فتولى حكم الرياض اخوه عبد الرحمن بن فيصل (والد الملك عبد العزيز) . وفي سنة ١٨٧٧ انتزع الحكم منه اخوه عبدالله وفي سنة ١٨٨٢ استولى ال الرشيد على الرياض وانهوا الدولة السعودية الثانية .

بالرغم من ان سلطة الملك عبد العزيز في بداية القرن العشرين حتى وفاته قد اتسمت بالاستقرار الا انه واجه ثورتين من اقربائه الاقربين العرافة والابعدين الهزازنة فقمعهما بعنف ، وعلى اثر وفاة الملك عبد العزيز في عام ١٩٥٣ تولى الملك سعود الحكم ودخل في صراع مع ولي عهده دام اكثر من عشر سنوات انتهى بعزل الملك سعود عام ١٩٦٤(٣) وصعود فيصل الى العرش ، ورغم ان النظام قد اختط قاعدة لاعتلاء العرش ، الا انه اضطر ان يخالفها من جراء تلك الصراعات فقطع الطريق على محمد في ولاية العهد واعطيت لشقيقه خالد الملك الحالي ، حلا للاشكال ، وها هي اليوم تنتهك القاعدة مرة اخرى وذلك بتنصيب فهد وليا للعهد حيث ان هناك ثلاثة من اخوانه اكبر منه سنا ، ولكنهم غير فاعلين . ان السلطة السعودية في الوقت الحاضر لم تعد كما كانت بالامس للاسباب التالية :

١ — بينما كانت السلطة في عهد الملك عبد العزيز عبارة عن اب يحكم وابناء صغار يخضعون لارادة ابيهم وسلطته اصبحت اليوم على هيئة شركة بين اخوة يتقارب في السن بشكل متدرج بحيث يمكن تصنيفهم من حيث السن الى مجموعتين، المجموعة الاولى لا يتجاوز فارق السن بينهم العشرين عاما في اقصاه وكذلك المجموعة الثانية تقريبا ، وان لهؤلاء الاخوة ابناء ولابنائهم ابناء ولهم اعمام ، ولاعمامهم ابناء ، ولابنائهم ابناء .. الخ .

لقد كان عدد ابناء الملك عبدالعزيز الذكور فقط ستة وثلاثين (٣٦)، وقد توفي منهم حتى الان خمسة هم تركي ، ومنصور ، وثامر ، وسعود ، وفيصل ، وبقي منهم واحد وثلاثون (٣١) على قيد الحياة .

٢ — ان الرابطة الاسرية بين افراد الاسرة المالكة السعودية لم تكن كما كانت في الماضي ، فالاسرة تعاني من التفكك لاسباب عدة منها :

أ — اتساع الاسرة المالكة ، بحيث لم يعد لها مثيل في اية ابرة مالكة من حيث التعداد . وكل شيء يكثر نقل اهميته ، وليتصور المرء ان له اخوة واخوات يقربون من المائة ، فكيف يمكنه ان يشمل جميع اخوته بالعاطفة الاخوية المتساوية ، ويرجع هذا التكاثر الى عامل الزمن وتعدد الزيجات هذه القاعدة التي درج عليها افراد الاسرة المالكة لاسباب عدة منها ما هو سياسي وذلك في محاولة بائسة لخلق عصبة وشوكة من ابنائهم واصهارهم ، فالكثير من الزوجات ينتمين لقبائل مختلفة وقد تبدو هذه الزيجات للبعض بانها عنصر قوة ، ولكن فات هؤلاء انها يمكن ان تكون ايضا عنصر ضعف لما قد يحدثه هذا الخلط من تنافس وتناحر بين نسوة حرمن من الحياة الزوجية الحقة ، ومن ابسط الحقوق الانسانية ، فاغرقن في ترف مادي يدعو للعبث ويطفح بالدسائس ، فاصبحوا لا يشعرون برابطة قوية تشدهم ، فهم اخوة من اب فقط ، ولذا نجد ان الرابطة بين الاخوة الاشقاء امتن من الرابطة بين الاخوة غير الاشقاء .

ب — ان التفاوت في السن بين ابناء الملك عبدالعزيز لكبير جدا فهو يبلغ قرابة نصف قرن بين اول مولود واخر مولود ، ولا شك ان هذا الفارق بحد ذاته مدعاة لفوارق اخرى في النشأة والتكوين والبيئة والمزاج وقابلية التطور .. الخ .

ج — ان افراد الاسرة المالكة يتفاوتون تفاوتا كبيرا من حيث الثراء ، فهناك من اتاح له كبر السن واهمية المركز في الدولة جمع اكبر مقدار من المال ، ومنهم من هو في مرتبة وسطى ، وهناك من ينتظر اخر الشهر ليحصل على مخصصه فقط وان كان ضخما . ان هناك افرادا من الاسرة قد اتيحت لهم فرص لم تعد تتاح لغيرهم الان . بل ان افراد الاسرة الذين يتقلدون مناصب سياسية الان يستحوذون على الجزء الاكبر من الثروات مستغلين بذلك مناصبهم .

د — ان افراد الاسرة المالكة يتفاوتون ايضا في درجة التعليم ، فيتواجد بينهم الاميون وخريجو الكتاتيب ، واصحاب الدراسات المتوسطة، وخريجو الجامعات والمعاهد العليا المدنية والعسكرية .

هـ — ان صلات افراد الاسرة المالكة بالعالم لم تعد كما كانت عليه ، فبينما كانوا في الماضي معزولين عهد التاثر بالاوضاع اصبحوا اليوم يتنقلون في ارجاء المعمورة ، ورغم طابع المتعة الذي يغلب على هذه الزيارات المستفيضة ، فانها تترك انطباعات متفاوتة من فرد لاخر ، وهي في مجملها ليست في صالح النظام السعودي المتحجر .

٣ — كان معنى الامارة بالامس يختلف تماما عن معناها اليوم ، فبينما كانت منصبا اصبحت لقبا . فالامارة في بداية القرن العشرين هي مركز للوجاهة والنفوذ ، وكان الامير يفتح مجلسه ويتردد عليه الناس لقضاء حاجاتهم التي لا تتجاوز الحصول على مبلغ زهيد من المال او تناول وجبة من الطعام ، او العمل ((خويا)) (٤) لدى الامير .. الخ . وبقيام مؤسسات الدولة وبروز المناصب السياسية واتساع فرص العمل امام المواطنين اصبحت الامارة المجردة في مرتبة اقل بكثير مما كانت عليه لذلك بدأ الامراء يتطلعون الى المناصب السياسية والوظائف الادارية الكبرى في الدولة والقيادات العسكرية في الجيش والحرس الوطني واصبح الامير

الذي لا يتبوأ منصبا رسميا اميرا مغمورا ليس له شان ، وبما ان المناصب في الدولة محدودة ولا تتسع للجميع فان صعود بعض الامراء وبقاء البعض الاخر دون منصب او حصوله على منصب اقل من منصب قرينه او منصب غيره هام كلها امور تثير التشاحن والتنافس بين افراد الاسرة .

٤ — ان هناك عددا من افراد الاسرة المالكة ممن تقلدوا مناصب في الدولة ، ثم عزلوا منها وقد ترك ذلك اثرا في نفوسهم ليس من السهل محوه ، كما ان هناك من يعتقد بانه اكفا من غيره في تبوأ المركز الفلاني مثلا ، او انه جدير بمنصب في حين ابقى عاطلا . ان كل هؤلاء يشكلون ظهورا من الناقمين داخل اطار الاسرة المالكة .

ومن خلال هذا الاستعراض يتبين لنا وبشكل واضح وجلي ان السلطة السعودية هي حبلى بالصراعات وليس بمقدور النصائح والمواعظ والقواعد العشائرية ان توقفها فهي آتية لا ريب فيها ، واذا كانت الصراعات داخل الاسرة السعودية الان تنضوي تحت جناحين يمثل احدهما الملك الحالي ابن عمه والاخر ال فهد وهم يمثلون عصبية قوية مدعومة بمراكز حساسة في الدولة(٥) ، الا ان هناك اجنحة اكثر من ذلك .

ان اغتيال الامير فيصل بن مساعد لعمه فيصل (الملك السابق) ليس كما تصوره بعض الدوائر المشبوهة او حلفاء فيصل البائسين الذين لم يكونوا ولن يكونوا الا عنوانا للهزائم والفشل ، والذين عز عليهم ان يغادرهم فيصل وقد بلغوا النقطة الاخيرة في الطريق المسدود ، فاخذوا يختزنون الروايات المضطربة لدوافع الاغتيال بدءا من رواية ان الامير فيصل مجنون ومختل الشعور ومرورا بانه يتاجر بعقار (L.S.D.) والتهاءا بان الولايات المتحدة كانت وراء الاغتيال ، ولم يرد ببال اصحاب هذه الروايات ان قواعد الصراع على السلطة تقود الى ممارسات كهذه بل ولم يخطر ببالهم ان الامير يمكن ان يكون مناضلا في ظل اوضاع معينة ، افلم يكن ابو امير ؟ افليس سيهانوك اميرا .. الخ .

ان الامير فيصل هو شقيق خالد بن مساعد الذي سبق ان قاوم نظام فيصل مقاومة مسلحة فاقتحم منزله عنوة وقتل في بداية عهد فيصل ، واقيما قيل ((بشر القاتل بالقتل ولو بعد حين)) . وان الامير فيصل قد درس العلوم السياسية ، وكانت له اهتمامات وطنية وافكار ليبرالية ، وكان على صلة وثيقة بالناقمين من افراد الاسرة المالكة وعلى صلة طيبة من اطراف الصراع . والجدير بالذكر ان والدة الامير فيصل بن مساعد هي وطفاء بنت محمد بن طلال الرشيد اخر حاكم لحائل والذي عزل على اثر الاستيلاء السعودي عليها ، وحددت اقامته في الرياض ، ومنذ اكثر من عشر سنوات دبرت له مكيدة سعودية فاغتيل ، وما كان من النظام السعودي الا ان قتل فارسا خادم محمد بن طلال بحجة انه قاتله .

ووطفاء هذه هي احدى ابنتي محمد بن طلال الرشيدي والتي تزوجها مساعد بن عبدالعزيز فانجبت من الذكور خالدا وفيصلا ، ثم طلقها . اما الاخرى فهي جواهر والتي تزوجها الملك عبدالعزيز وتعمد عدم الانجاب منها تحسبا للمستقبل ، علما بان كلا من وطفاء وجواهر ما زالتا على قيد الحياة .

والخلاصة ان اغتيال الملك فيصل سيترتب عليه :

١ — ان اغتيال الملك فيصل هو مقدمة لسلسلة قادمة من الاحداث.

٢ — ان قيام زعامة فردية مطلقة كتلك التي اقامها الملك عبدالعزيز او الملك فيصل لم يعد امرا ممكنا في ظل بقاء اطراف الصراع الراهن بين افراد الاسرة المالكة ، فالملك سابقا لم يكن متسلطا على الشعب ومقدراته فحسب ، بل كان متسلطا على افراد الاسرة المالكة مهما كبر شانهم ، وحاليا يصعب ان يستمر التسلط على الاسرة المالكة على الاقل . وهذا يعني قيام زعامة جماعية ضمن معطيات الواقع الحالي (اي اذا لم يحسم الصراع) وهو يعني ايضا استمرار الصراع واتساع دائرته . وبروز مراكز القوى على السطح بعد ان كانت محجوبة تحت زعامة فيصل .

٣ — ان هيبة الحكم قد ثلمت ثلما كبيرا وتبخر ما كان يعتد به النظام السعودي من استقرار زائف . وهذا امر في صالح البلاد ولصالح الحركة الوطنية ومستقبل مسيرتها وبشكل بحد ذاته محفزا لها .

٤ — ان القوى التي اعتمدها النظام السعودي بالامس قد طرات عليها تحولات هامة ليست في صالح النظام ، ولم يستطيع ان يستعيض عنها بقوى جديدة مؤثرة ، فهناك شبه طلاق بين النظام وكل ما هو جديد، والقوى التقليدية قد ترهلت وتقلص ثقلها ودورها معا ، وبما ان القوى الجديدة لا نجد في النظام السعودي ما يحقق طموحاتها ومصالحها فهي الاخرى غير مبالية لما يحدث له في اقل الاحتمالات ، وهكذا لم يعد امام النظام سوى الاعتماد على الاجنبي ، ومن هنا فان بعض الاطراف المتنازعة على السلطة ستندفع للفوز بتاييد الولايات المتحدة ، وهذا لا يعني مطلقا ان مصالح الولايات المتحدة في ظل زعامة فيصل لم تكن مصانة ومحترمة ومؤمنا عليها ، بل العكس تماما . وما محاولة اظهار ان فيصلا ضد الاميركان او انهم غير راضين عنه الا محاولة بائسة لا يمكن ان نفهمها بانها محاولة للدفاع عن فيصل بقدر ما هي محاولة لتغطية العلاقة المشبوهة لمروجي هذه الاكذوبة بالولايات المتحدة ولاظهار انفسهم وحليفهم فيصل بالمظهر الوطني . ان هذا الحدث لم يمس فيصلا فحسب وانما مس كل من سار على طريقه . وقد اتخذ البعض من هذا الحدث مناسبة لتغطية فشل سياساتهم .

٥ — رغم ان دور فيصل عربيا لا يعدو كونه جسرا لمرور السياسة الاميركية باموال سعودية ولم يكن يتطلب جهودا مضنية لتمرير ذلك الدور فقد كان عبارة عن شيكات توزع واخرى تحجب ، الا ان الزعامة السعودية الجديدة ستتشكل داخليا مما سيحد من تدخلاتها في الاوضاع العربية وبالتالي سيتقلص دورها العربي .

٦ — ان فرصا جديدة تتاح اليوم امام جماهير الشعب والحركة الوطنية لعمل دؤوب وخلاق بمسيرة الشعب الى الامام .

٧ — ان الزعامة السعودية الجديدة مضطرة لاجراء بعض الاصلاحات.

٨ — ان الحدث الاخير في البلاد قد لفت انظار قوى دولية عديدة ، مما جعلها تتنبه بشكل اكثر لاوضاع جزيرتنا وتوليها اهتماما خاصا . ومن هنا فان البلاد ستكون ساحة لنشاطات واهتمامات اجنبية خاصة في ظل التنافس من اجل الفوز بالسلطة .

٩ — ان هذا الحدث قد اشاع جوا من الشكوك وفقدان الثقة بين افراد الاسرة المالكة لكون الاغتيال تم من قبل احد افراد الاسرة نفسها ، بل ومن قبل ابن اخ للملك .. وهذا سيزيد من حدة الصراع والارباك وعدم الاطمئنان .

بقي ان نسال سؤالا متواضعا لو ان الحدث وقع لرئيس دولة فقيرة ، يا ترى هل ستقام مثل هذه الضجة ؟ وهنا سيجاب بان الوضع يختلف حيث ان امكانيات الجزيرة النفطية ضخمة ، ومن هنا فاننا مع كل ما قيل من تابين اذا استبدلت كلمة فيصل بالنفط ، فهو الذكي والعبقري والعظيم وهو — اي النفط — منجب الفلوس ((والدولارات)) ويقول المثل الشعبي ((الفلوس تطيح الروس)) ، ومن اجل هذا نكست (بضم النون) الروس لفيصل بن عبد العزيز ، بل عفوا للدولار بن النفط .

جدول رقم (١) اخوة الملك عبد العزيز(١)

ت	الاسم	الملاحظات
١	فيصل بن عبدالرحمن	توفي ايام ابيه في عام ١٣١٧هـ (١٨٩٠)
٢	محمد بن عبدالرحمن	توفي في الرياض في سنة ١٣٦٢هـ (١٩٤٣)
٣	سعود بن عبدالرحمن	توفي في عام ١٣٨٥هـ (١٩٦٥)
٤	عبدالله بن عبدالرحمن	حي وهو الذي تقدم الامراء في بيعة خالد
٥	سعد بن عبدالرحمن	قتل في معركة في سنة ١٣٣٣هـ (١٩١٥)
٦	سعد (الثاني) بن عبدالرحمن	توفي في عام ١٣٧٥هـ (١٩٥٥)
٧	احمد بن عبدالرحمن	حي
٨	مساعد بن عبدالرحمن	حي ، رئيس ديوان المظالم سابقا ووزير المالية حاليا .
٩	عبدالمحسن بن عبدالرحمن	